

Kitab an-Nahwu al-Wadhih li Ali al-Jarim wa Mushthafa Amiin: Dirasah al-Thariqah al-Istiqraiyyah

Ade Purnama Sari¹, Yasmadi², Syofyan Hadi³

¹ Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia

² Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia

³ Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia



Email: ummiade96@gmail.com

Abstract

This study aims to analyze the book *Al-Nahwu al-Wadhih* by Ali Al-Jarim and Mustafa Amin in terms of the application of the inductive method, to identify its strengths and weaknesses, and to examine its suitability for teaching Arabic grammar in Indonesia. This study is motivated by the continued use of traditional grammar teaching methods based on memorization and teacher-centered instruction, which often make grammar difficult for learners, particularly beginners. The study employed a descriptive-analytical method using content analysis and was based on Rushdi Ahmad Tu'aimah's theory for analyzing and evaluating teaching materials through five dimensions: book presentation and planning, linguistic aspects and their instruction, cultural aspects and their instruction, exercises and assessment, and supplementary materials. The results show that *Al-Nahwu al-Wadhih* applies the inductive method clearly and systematically through six main steps: presenting examples, observation and reflection, comparison and contrast, deriving the grammatical rule, formulating and refining the rule, and application and practice. This method has several advantages, including developing students' critical and analytical thinking, making learners the center of the learning process, strengthening the retention of grammatical rules, connecting theory with practice, developing inferential and reasoning skills, and encouraging self-directed learning. However, it also presents several challenges, including requiring more time, being difficult to apply to beginners with limited linguistic backgrounds, requiring competent teachers, the possibility of incorrect conclusions by learners, and its unsuitability for certain grammatical rules. Therefore, the inductive method in *Al-Nahwu al-Wadhih* is considered suitable for teaching Arabic grammar in Indonesia, provided that it is adapted to learners' levels and educational contexts.

Keywords: *Al-Nahwu al-Wadhih*; inductive method; Arabic grammar teaching; content analysis; Arabic language education.

ARTICLE INFO

Article history:

Received

August 02, 2026

Revised

August 28, 2026

Accepted

September 13, 2026

Published by

Website

ISSN

Copyright



STAI Masjid Syuhada Yogyakarta

<https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/Ihtimam/index>

2774-4302

This is an open access article under the CC BY SA license

<https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/Ihtimam/index>

@ 2026 by the author (s)

مقدمة

يعد علم النحو أساساً رئيسياً في فهم اللغة العربية، وخاصة في قراءة النصوص الإسلامية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتحليلها (الجارم و أمين، 2019). وبصفته علماً يدرس قواعد تركيب الجمل العربية، فإن النحو يمثل أداة أساسية لكل من يرغب في التعمق في التراث الفكري الإسلامي بشكل أصيل. ومع ذلك، فإن أكبر تحدٍ واجه تعليم النحو على مر القرون يكمن في تعقيد أسلوب تقديمه وجموده، مما يجعله صعب الفهم للمبتدئين (محمد صالح سالم العقب، 2024). تاريخياً، سيطر على تعليم النحو في العالم الإسلامي ما يعرف بالمنهج التقليدي. فهذا المنهج يضع النصوص الكلاسيكية مثل متن الأجرومية في مركز التعليم، حيث يلزم المتعلم بحفظ التعريفات والمصطلحات الفنية قبل أن يعرف على الأمثلة التطبيقية

(أحمد جيلاني، 2013). هذا النموذج التقليدي القائم على النص، رغم نجاحه في تخريج كبار العلماء في الماضي، كثيراً ما يعطي الانطباع بأن النحو علم معقد وجاف ويصعب الوصول إليه للمبتدئين (أنغي فرناندا، 2021).

مع دخول القرن العشرين، ظهر وعي لدى المصلحين في تعليم اللغة العربية في الشرق الأوسط بضرورة تجديد مناهج تعليم النحو. وكان من أبرز الشخصيات في حركة التحديث هذه كل من علي الجارم ومصطفى أمين، اللذين اشتركا في تأليف كتاب النحو الواضح (الجارم و أمين، 2019). إن ظهور هذا الكتاب في منتصف القرن العشرين مثل ثورة تربوية كبيرة (حيرول عمري، 2020). لقد أدخل علي الجارم ومصطفى أمين بوعي منهجا جديدا سمي بالطريقة الاستقرائية في ترتيب مادة النحو (محر الدين محر الدين، 2020). فخلافاً للمنهج التقليدي الذي يبدأ بالتعريفات، فإن المنهج الاستقرائية يبدأ بتقديم أمثلة من نصوص عربية أصيلة سهلة الفهم. ومن هذه الأمثلة الملموسة، يُدعى المتعلم إلى ملاحظة الأنماط، ثم استنتاج القاعدة بنفسه بشكل مستقل (الجارم و أمين، 2019). وهذا المنهج يتوافق مع مبادئ التربية الحديثة التي تجعل المتعلم فاعلا نشطا في بناء المعرفة، لا مجرد متلق سلبي للمعلومات (حيرول عمري، 2020). تساهم الباحثة في تسليط الضوء على الابتكار التربوي في تدريس النحو العربي فقد أشار المؤلفان في مقدمة الكتاب إلى أن الطرق التقليدية في تعليم القواعد كانت تعتمد على الكتب القديمة التي أصبحت أثرا من آثار الماضي البعيد، مما يجعل المتعلمين يواجهون صعابا في درسها وقياسون عناء إدراكها. وبالتالي، يقدم المنهج الاستقرائية حلا عمليا يعتمد على الأمثلة التي تستنبط منها القواعد على طراز حديث لم يسبق له مثال، مما يجعل اللغة العربية آيات بينات من اللسان العربي الشريف. هذا الابتكار يعزز من فهم المتعلمين ويربط بين النظرية والتطبيق، كما يؤكد المؤلفان على أنه خير دافع إلى التفكير والبحث، وتعرف وجوه المشابهة والمخالفة بين الأشباه والأضداد (الجارم و أمين، 2019).

يبرز البحث أهمية المنهج الاستقرائية في سياق التطورات التربوية الحديثة. ففي عصرنا الحالي، الذي شهد سطوع نور من المدينة فكشف عن البصائر غطاها، أصبح من الضروري تجديد طرق التدريس لتناسب مع عقول النشء الصغار. يعتمد الكتاب على دراسة عقولهم وميولهم وغرائزهم، مما يجعله نموذجا للتكامل بين التربية اللغوية والنفسية. وهذا يتوافق مع مبادئ التربية الحديثة التي تؤكد على التعلم النشط، حيث يصبح المتعلم مشاركا في استنباط القواعد بدلا من تلقينها. كما أن تجنب الكلام العربي القديم كالأشعار والحكم والأمثال يجعل المحتوى أقرب إلى نواحي الحياة الطفلية، مما يعزز من حب اللغة العربية ويحولها من شبح مخيف إلى مصدر فخر (الجارم و أمين، 2019).

يساهم البحث في تعزيز الروابط بين تعليم النحو والإنشاء (التعبير). فقد أكد المؤلفان على أن القواعد العربية يجب أن يمتزج تعليمها بتعليم الإنشاء لتكون عملية واضحة الأثر. هذا الامتزاج يظهر في التمرينات التي تكون كثيرة الأنواع، سهلة المعاني، مناسبة لمدارك الأطفال، دافعة لهم إلى تكوين وتأليف الجمل. وبالتالي، يساعد البحث في حل مشكلة انفصال النظرية عن التطبيق، الذي غالبا ما يؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى المتعلمين. هذا الجانب يعكس أهمية الكتاب كأداة تربوية شاملة، تساعد في تربية الذوق العربي السليم ومربية لقوة الإنشاء والتعبير الصحيح (الجارم و أمين، 2019).

يأتي أهمية البحث من دوره في السياق التعليمي المعاصر، خاصة في الدولة العربية والإسلامية حيث تدرس اللغة العربية كلغة أساسية. فالكتاب، الذي صدر أول مرة في ثلاثينيات القرن الماضي، لا يزال مستخدما في المناهج التعليمية، مما يجعله موضوعا خصباً للتحليل. يساعد البحث في تقييم فعالية المنهج الاستقرائية في مواجهة التحديات الحديثة مثل التأثيرات الرقمية والثقافة الأجنبية، حيث يؤكد على مهد عزهم ومصدر فخرهم ومجد وطنهم. كما أنه يفتح أبوابا لتطوير المناهج التربوية، من خلال دراسة كيفية تكييف هذا المنهج مع التقنيات الحديثة مثل التعليم الإلكتروني (الجارم و أمين، 2019).

يعزز البحث من الوعي الثقافي والتراثي للغة العربية. فاللغة العربية ليست مجرد أداة تواصل بل هي اللسان العربي الشريف الذي يحمل تراث الأمة. ومن خلال تحليل الكتاب، يمكن استكشاف كيف ساهم المنهج الاستقرائية في جعل النحو أكثر سهولة وجاذبية، مما يساعد في الحفاظ على اللغة في وجه التحديات العولمية. هذا الجانب يتوافق مع دعوات المنظمات الدولية مثل اليونسكو للحفاظ على اللغات الأم، حيث يعتبر النحو مدخلا أساسيا لفهم النصوص الدينية والأدبية (أحمد مختار عمر، 2005).

يبرز البحث أهمية المنهج الاستقرائية في تعزيز المهارات النقدية لدى المتعلمين. فبدلا من التلقين، يشجع على السير في طريق مهددة هونا إلى الغاية، مما يبنّي قدرات التفكير المنطقي. هذا الجانب يتوافق

مع أهداف التعليم الحديث الذي يركز على المتعلم كمركز للعملية التعليمية (أحمد مختار عمر، 2005). يساعد البحث في حل مشكلات التعلم في المدارس الإسلامية والعربية في إندونيسيا، حيث يستخدم الكتاب على نطاق واسع. فتحليل المنهج يقدم توصيات عملية لتحسين التدريس، مما يعزز من جودة التعليم اللغوي (عبد الرحمن الجزار، 2010).

إن المقارنة بين المنهج الاستقرائية الذي ينطلق من الأسفل إلى الأعلى (استقرائي) والمنهج التقليدي الذي ينطلق من الأعلى إلى الأسفل (قياسي) هي محور هذا البحث. وقد اختير كتاب متن الأجرومية لابن أجيروم (ت ١٣٢٣ م) لتمثيل المنهج التقليدي لمكانته الأساسية والمهيمنة في تعليم النحو في المعاهد الإسلامية في أرخبيل نانوسانترا (إندونيسيا) لقرون (أحمد جيلاني، 2013). بينما يمثل كتاب النحو الواضح اختيار التحديث الذي أخذ مكانته المتزايدة في المؤسسات التعليمية العصرية (أنغي فرناندا، 2021). على الرغم من وجود بعض الدراسات التي قارنت بين هذين الكتابين من حيث مضمون المادة، إلا أنه لا توجد دراسة محددة وعميقة خللت خصائص المنهج الاستقرائية في النحو الواضح مقارنة بشكل منهجي بالمنهج التقليدي في الأجرومية (محمد صالح سالم العقب، 2024). ومع ذلك، فإن الفهم الشامل للاختلافات الجوهرية بين هذين المنهجين ضروري جدا للمعلمين وصانعي القرار في المؤسسات التعليمية الإسلامية لتحديد منهج النحو الأنسب لخصائص واحتياجات المتعلمين في العصر المعاصر (محر الدين، 2020).

بناء على هذه الخلفية، يهدف هذا البحث إلى ملء هذه الفجوة الأكاديمية من خلال إجراء تحليل متعمق للمنهج الاستقرائية في كتاب النحو الواضح مقارنة بالمنهج التقليدي في كتاب متن الأجرومية، على أمل تقديم مساهمات نظرية وعملية لتطوير تعليم النحو في إندونيسيا (محر الدين، 2020). لذلك، فاختارت الباحثة الموضوع "كتاب النحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين: دراسة الطريقة الاستقرائية".

أما الأغراض المنشودة من هذا البحث فهي: لتحليل تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين. لوصف مزايا وعيوب الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين. لمعرفة مدى ملائمة الطريقة الاستقرائية لتعليم النحو في إندونيسيا

منهجية البحث

هذا البحث هو بحث مكتبي. البحث المكتبي هي نوع من البحوث التي يجريها الباحث من خلال جمع البيانات المستمدة من الكتب والمجلات والكتب والمقالات وبعض الكتابات (رشدين بوهان، 2007). أما المنهج المستخدم في هذا البحث فهو المنهج النوعي بالتصميم الوصفي التحليلي والمقارن. وقد اختير المنهج النوعي لأن هذا البحث يهدف إلى فهم وتفسير الظواهر المنهجية بشكل متعمق، وليس لقياس المتغيرات كمياً أو اختبار الفرضيات الإحصائية (جون دبليو كريسيويل، 2014). كما يعد البحث مكتبياً (Library Research) بالكامل، حيث لا يعتمد على جمع بيانات ميدانية أو استبيانات، بل على الوثائق والمصادر المكتوبة. هذا النوع من البحث مناسب جداً لدراسات تحليل الكتب والمناهج التعليمية، كما أكدت ذلك رشدي أحمد طعيمة في منهجيته لدراسة كتب النحو المدرسية.

نتائج البحث ومناقشتها

أ. تحليل عن تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين
من خلال تتبع وتحليل محتوى كتاب النحو الواضح، يمكن للباحثة تحديد خطوات الطريقة الاستقرائية التي اتبعها المؤلفان في عرض القواعد النحوية، ويمكن حصر هذه الخطوات فيما يلي:

في تدريس القواعد العربية

الخطوة الأولى: تكتب الأمثلة التي عدها المدرس جلية على السبورة

الخطوة الثانية: يطلب التلاميذ بقراءة الأمثلة

الخطوة الثالثة: يسير المدرس في المناقشة والاستنباط على النحو الذي شرحنا في الكتاب

الخطوة الرابعة: تدون القواعد بعد استنباطها واضحة على السبورة

الخطوة الخامسة: تبين وجوه المشابهة والمقابلة بين موضوع الدرس الجديد وموضوع أى درس سابق كلما كان ذلك مفيدا

الخطوة السادسة: يطلب إلى التلاميذ تأليف جمل كثيرة تنطبق على التعاريف والقواعد التي استنبطوها. ويحسن أن يوجههم المدرس إلى نوع هذه الجمل بحيث تكون في شئون الحياة العامة والموضوعات التي يميلون اليهم بفطرتهم.

الخطوة السابعة: تربط دروس القواعد بدرس الانشاء كان يكون موضوع التمثيل في دروس القواعد أحيانا موضوعا إنشائيا وكان يطلب في غضون درس الاسياء تأليف جمل على قواعد شتى سبقت للتلاميذ دراستها (الجارم و أمين، 2019).

استنادا إلى الخطوات السبع التي سبق عرضها، يخلص الباحثة إلى أن هذا المنهج يمثل نموذجا تعليميا نحويا متكاملًا وتطبيقيًا، يجمع بشكل منهجي بين الجوانب الاستقبالية (كالقراءة والاستماع)، والتحليلية (كالتفكير واستنباط القواعد)، والإنتاجية (كتأليف الجمل وربطها بالإنشاء). ويرى الباحثة أن قوة هذا الأسلوب تكمن في جراته على نقل مركز التعليم من المعلم إلى المتعلم، بحيث لا ينظر إلى الطالب بصفته متلقيا سلبيًا، بل مشاركًا فعالًا يدعى إلى اكتشاف القاعدة بنفسه من خلال الأمثلة الواقعية، ثم يسرع إلى تطبيقها في جمل تتناسب مع ميولهم وحياتهم اليومية. ويؤكد الباحثة أيضا أن إدراج خطوة المقارنة بالدروس السابقة وربطها بدرس الإنشاء يجعل تعلم النحو لا يجري في فراغ، بل يتشابه بإحكام مع المهارات اللغوية الأخرى. وبهذا، يوفق الباحثة أن هذه الخطوات لا تيسر فهم المفاهيم النحوية فحسب، بل تكون أيضا عادة لغوية سليمة ومبتكرة، وتتصدى في الوقت نفسه للتحدي الأكبر في تعليم النحو، وهو النظرة إليه على أنه مادة صعبة جافة مملة.

في التمرين الشفهي:

يجمل في هذا الدرس ان يعد المدرس امثلة لما يريد التمرين عليه من القواعد ويدونها على السبورة، ثم يحاور التلاميذ فيها مستطردا من ذلك الى تذكيرهم بالقواعد والتعاريف. ويحسن ان يصرف في ذلك الشرط الأول من زمن الدرس، وفي الشرط الثاني منه يطالبهم بتكوين جمل على النحو الذي رسمه امثلة وتمريناته (الجارم و أمين، 2019).

بناء على ما ورد في شرح التمرين الشفهي، يرى الباحثة أن الطريقة المعروضة تؤكد تأكيدًا بالغًا على التكامل بين ترسيخ الجانب النظري والممارسة الشفهية المخطط لها. فالباحثة يرى أن الخطوة الأولى - المتمثلة في إعداد الأمثلة للقاعدة، وتدوينها على اللوح، ثم مناقشتها مع التلاميذ مصحوبة بتذكيرهم بالتعريفات والأحكام - تمثل مرحلة لترسيخ المعرفة تهدف إلى بناء فهم متين قبل أن يكلف التلاميذ بالإنتاج اللغوي. وأما الخطوة الثانية التي تمارس في الشرط الثاني من الحصة، وهي مطالبتهم بتأليف جمل بأنفسهم وفق النماذج والتدريبات المبينة، فتمثل مرحلة تطبيقية إبداعية تفرض على الطالب ألا يقتصر على مجرد الحفظ، بل يستخدم القاعدة استعمالًا نشطًا. ويرى الباحثة أيضا أن توزيع الوقت تناسيبًا - نصفه للدرس والمناقشة ونصفه الآخر للإنتاج الذاتي - يكشف عن توازن مثالي بين تقديم المدخلات واستثمار المخرجات، ويؤكد أن التمرين الشفهي ليس نشاطًا لحفظ مفردات منعزلة، بل هو عملية تواصلية موجهة تهدف إلى إشراك جميع التلاميذ إشراكًا فاعلًا.

تخلص الباحثة إلى أن نموذج التمرين الشفهي هذا يتسم بالفعالية الكبيرة والطابع التطبيقي، لأنه يقوم على التفاعل الثنائي ويمنح التلاميذ مجالًا مباشرًا لممارسة القاعدة شفهيًا في سياق مرسوم موجه. ويؤمن الباحثة بأن تخصيص وقت متوازن بين تعزيز المفهوم وبناء الجمل يجعل التلميذ لا يفهم القاعدة فهما سلبيًا فحسب، بل يتدرب على استعمالها في خطاب حقيقي، مما يجعل تعلم النحو أكثر حيوية وتواصلًا، ويبني لديه الجرأة على التحدث بالعربية أمام الفصل. وعلى هذا، يؤكد الباحثة أن التمرين الشفهي يؤدي دور الجسر الحيوي الذي يصل بين الفهم النظري والمهارات اللغوية النشيطة، ويمثل دليلًا على أن المنهج التدريجي من الأمثلة إلى التطبيق المستقل قادر على تخفيف قلق المتعلمين وزيادة ثقتهم في استخدام القواعد النحوية عفوا وبصورة تلقائية.

في التمرين الكتابي:

أولاً، يحسن ان تكون التمرينات الكتابية ضاربة في منح شتى لما تلقاه التلاميذ من القواعد، مختلفة النزعة في طرائق التدريب. ثانياً، يجب الاكثار من التمرينات الإيجابية التي يطالب فيها التلاميذ بتكوين جمل على قواعد خاصة، فان هذه التمرينات انفع من دفع المتعلمين الى التفكير، واجدى في تربية ملكة الانشاء. ثلثاً، يحسن ان تكون الأسئلة مطلوبة إجابات قصيرة حتى ينفس الزمن لتعددتها واختلاف ضروبها.

رابعاً، تبتدى التمرينات الكتابية خاصة بموضوع درس القواعد او الدرسين السابقين ويحسن بعد ان يسير المدرس مرحلة كافية في تدريس القواعد ان يتبع كل تمرينين خاصين بتمرين عام شامل لما سبقت دراسته. خامساً، لايجوز ان يحاور الأستاذ تلاميذه في التمرين نفسه، او ان يشرحه لهم، بل يحسن اذا أراد مساعدتهم ان يحادثهم في القواعد اسس عليها التمرين ويطالبهم بأمثلة عليها، ثم يدعوهم الى الكتابة مارا بينهم للإشراف على ما يكتبون. سادساً، يتبع في التمرين على الإعراب الطريق الذي سلكناه، فيقصر فيه على مادرسه التلاميذ من القواعد، ويتجنب تطويل المعربين وإسهابهم، لان الغرض منه ان يعرف التلميذ موقع الكلمة من الجملة وحكمها (الجارم و أمين، 2019).

يلاحظ الباحثة أن هذه النقاط الست ترسم فلسفة متكاملة للتمرين الكتابي، تقوم على التنوع وبناء الاستقلالية لدى الطالب. فأولاً، يشترط تنوع التمرينات لتشمل جوانب متعددة مما تلقاه التلاميذ، لتنمية مهارات لغوية مختلفة وتقادي الرتابة. ثانياً، يؤكد على كثرة التمرينات الإيجابية التي تطلب إنشاء الجمل، لأنها أنفع في تنشيط التفكير وتربية ملكة الإبداع، لا مجرد الحفظ السلبي. ثالثاً، يوصى بقصر الأسئلة على إجابات قصيرة لإتاحة الفرصة لتعددتها وتنوعها في الزمن المحدد. رابعاً، يراعى التدرج في التمرينات، فتبدأ بالدرس الحالي أو السابقين، ثم تتبع بتمرين عام شامل، وهو أسلوب حلزوني يعزز الحفظ والفهم ويرسخ القديم. خامساً، يمنع الأستاذ من شرح التمرين نفسه أو حوار التلاميذ فيه، بل يكتفى بتذكيرهم بالقواعد الأساسية وطلب الأمثلة عليها، ليترك لهم مجال الاستقلالية والتفكير الذاتي. سادساً، يؤكد الاقتصار في تمرين الإعراب على ما دُرس، وتجنب التطويل والإسهاب، لأن الهدف هو معرفة موقع الكلمة وحكمها في الجملة، لا الإغراق في التفاصيل النظرية.

يخلص الباحثة إلى أن نموذج التمرين الكتابي هذا إنما يهدف إلى بناء متعلم مستقل مفكر، لا متلق سلبي، حيث يقتصر دور المعلم على التوجيه غير المباشر والإشراف، مع إتاحة مساحة واسعة للتلاميذ للإبداع والاستنباط. وإن التناوب بين التمرينات الخاصة والعمامة يجسّد مبدأ التكرار المبرمج الذي يضمن رسوخ المعلومة، بينما يحرر تمرين الإعراب من الإطالة ليصب في صميم الغاية التعليمية وهي فهم بنية الجملة. وهكذا، يرى الباحثة أن هذه المنهجية تجعل التمرين الكتابي أداة فعالة لصقل المهارات النحوية، وليست مجرد اختبار للحفظ، مما يحقق التدرج المنشود من السهل إلى الصعب ومن الحفظ إلى الإبداع، ويكون لدى الطلاب عادة كتابية سليمة ومستقلة.

1. النموذج التطبيقي للطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح

لتوضيح كيف تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح، يقدم الباحثة نموذجاً تطبيقياً من أحد دروس الكتاب، وذلك على النحو الآتي:

نموذج: درس الجملة الاسمية والجملة الفعلية (من الجزء الأول)

(أ) الأمثلة التمهيدية: يقدم الكتاب مجموعة من الأمثلة

(ب) التأمل والملاحظة: يطلب من الطالب التأمل في هذه الأمثلة وملاحظة أنها تتكون من جزأين أساسيين، وأن هناك نوعين من هذه الجمل: جمل تبدأ باسم، وجمل تبدأ بفعل.

(ج) المقارنة والموازنة: يطلب من الطالب مقارنة الجمل التي تبدأ باسم مع الجمل التي تبدأ بفعل، وملاحظة الفروق بينهما من حيث التركيب والمعنى.

(د) استنباط القاعدة: من خلال المقارنة، يستنبط الطالب أن الجملة التي تبدأ باسم تسمى جملة اسمية، والجملة التي تبدأ بفعل تسمى جملة فعلية. كما يستنبط أن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر، والجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل (ومفعول به في بعض الأحيان).

(هـ) صياغة القاعدة:
يصوغ الكتاب القاعدة بشكل واضح: كل جملة تتركب من فعل وفاعل تسمى جملة فعلية.

يصوغ الكتاب القاعدة بشكل واضح: كل جملة تتركب من مبتدأ وخبر تسمى جملة اسمية.

(و) التطبيق والتدريب:
يقدم الكتاب تمارين متنوعة، مثل: كون جملا فعلية بوضع فاعل للافعال الآتية، كون جملا فعلية يجئ فيها كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا لفعل ماض، كون جملا فعلية يجئ فيها كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا لفعل مضارع.

يقدم الكتاب تمارين متنوعة، مثل: كون جملا اسمية بوضع اخبار للمبتدأ الآتية، كون جملا اسمية بوضع مبتدآت للاخبار الآتية، كون من الكلمات الآتية جملا اسمية تتألف كل منها من مبتدأ وخبر.

وهذا النموذج يوضح كيف يطبق الكتاب الطريقة الاستقرائية بشكل متكامل، حيث ينتقل من الأمثلة الجزئية إلى القاعدة الكلية، ثم إلى التطبيق والتدريب.

2. ملامح الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح

من خلال تحليل محتوى كتاب النحو الواضح، يمكن للباحثة تحديد الملامح التالية للطريقة الاستقرائية كما وردت في الكتاب:

(أ) الاعتماد على الأمثلة الحية
يعتمد الكتاب في تطبيق الطريقة الاستقرائية على الأمثلة الحية والمألوفة للطلاب، وهي أمثلة مستمدة من اللغة العربية الفصحى والمواقف اليومية. وهذه الأمثلة ليست مصطنعة أو متكلفة، بل هي أمثلة تعكس الاستخدام اللغوي الواقعي.

(ب) التدرج في عرض القواعد
يراعي الكتاب التدرج في عرض القواعد النحوية، حيث يبدأ بالقواعد البسيطة والأساسية، ثم ينتقل تدريجيا إلى القواعد الأكثر تعقيدا. وهذا التدرج يساعد الطالب على بناء معرفته النحوية بشكل متسلسل ومنطقي.

(ج) الربط بين الأمثلة والقاعدة
يحرص الكتاب على إقامة رابط واضح بين الأمثلة المعروضة والقاعدة المستنبطة، حيث تكون الأمثلة تمثيلا دقيقا للقاعدة، وتكون القاعدة تعميما صحيحا للأمثلة. وهذا الربط يساعد الطالب على فهم العلاقة بين الجزئي والكلي.

(د) تنويع التمارين والتطبيقات
يوفر الكتاب تمارين وتطبيقات متنوعة تغطي مختلف جوانب القاعدة النحوية، وتساعد الطالب على ترسيخ فهمه وتنمية مهاراته التطبيقية. وتنوع هذه التمارين بين أسئلة مباشرة وأسئلة تحليلية وأسئلة إبداعية.

من خلال ما تقدم في هذا المبحث، يمكن للباحثة أن يستنتج الآتي:
أولا: الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح تمر بست خطوات رئيسية هي: عرض الأمثلة التمهيدية، والتأمل والملاحظة، والمقارنة والموازنة، واستنباط القاعدة، وصياغة القاعدة وتحريرها، والتطبيق والتدريب. وهذه الخطوات تمثل تطبيقا منهجيا متكاملًا للطريقة الاستقرائية.

ثانيا: يتميز تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح بعدة ملامح، منها: الاعتماد على الأمثلة الحية، والتدرج في عرض القواعد، والربط بين الأمثلة والقاعدة، وتنويع التمارين والتطبيقات.

ثالثا: تختلف الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح اختلافا جوهريا عن الطريقة التقليدية في متن الأجرومية، حيث تجعل الطريقة الاستقرائية الطالب محورا للعملية التعليمية، بينما تجعل

الطريقة التلقينية المعلم محورا لها. كما تركز الطريقة الاستقرائية على الفهم والتحليل والتطبيق، بينما تركز الطريقة التلقينية على الحفظ والتلقين.

رابعاً: إن تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح يمثل نقلة نوعية في تعليم النحو العربي، حيث انتقل بالتعليم النحوي من الطريقة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين إلى الطريقة الحديثة القائمة على الفهم والاستنباط والتطبيق. وقد كان لهذه النقلة أثر كبير في انتشار الكتاب واعتماده في المؤسسات التعليمية (فيان تريادي، 2019).

ب. مزايا وعيوب الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين

1. مزايا الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح

لقد حققت الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح العديد من المزايا التي جعلت الكتاب متميزاً ومقبولاً لدى المعلمين والطلاب على حد سواء. ويمكن حصر هذه المزايا فيما يلي:

(أ) تنمية التفكير الناقد والتحليلي لدى الطلاب

تساعد الطريقة الاستقرائية على تنمية مهارات التفكير الناقد والتحليلي لدى الطلاب، حيث تدفعهم إلى التأمل في الأمثلة، ومقارنتها، وتحليلها، واستنباط القواعد منها. وهذه المهارات ليست مفيدة في تعلم النحو فقط، بل في جميع مجالات التعلم والحياة. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الطريقة الاستقرائية تعتمد على الموازنة والاستنتاج والتطبيق، مما ينمي قدرات الطالب الذهنية.

(ب) جعل الطالب محورا للعملية التعليمية

تختلف الطريقة الاستقرائية عن الطريقة التلقينية في أنها تجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، حيث يشارك بشكل نشط وفاعل في عملية التعلم، بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً للمعلومات. وهذا يزيد من دافعية الطالب للتعلم، ويعزز ثقته بنفسه وقدرته على الاستقلال في التعلم.

وقد أشار الباحثون إلى أن الطريقة الاستقرائية تجعل الطلبة يكونون فيها إيجابيين؛ لأنه يتم مراعاة قدراتهم، مما يعكس أهمية هذه الطريقة في تحفيز الطلاب وإشراكهم في العملية التعليمية (حسن شحاتة، 2019).

(ج) ترسيخ القواعد النحوية في الذهن

إن استنباط القاعدة من الأمثلة من قبل الطالب نفسه يساعد على ترسيخ هذه القاعدة في ذهنه بشكل أعمق وأكثر استدامة من مجرد تلقينها له. فالتعلم بالاكشاف والاستنباط يؤدي إلى فهم أعمق للقاعدة، وبالتالي إلى قدرة أكبر على تذكرها وتطبيقها في سياقات مختلفة.

وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تتبع أداء الطلاب الذين درسوا النحو بالطريقة الاستقرائية مقارنة بالطريقة التلقينية، حيث أظهروا فهماً أعمق للقواعد النحوية وقدرة أكبر على تطبيقها.

(د) الربط بين النظرية والتطبيق

تربط الطريقة الاستقرائية بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في تعلم النحو، حيث تبدأ بالتطبيقات العملية (الأمثلة) ثم تنتقل إلى التنظير (استنباط القاعدة). وهذا الربط يساعد الطالب على فهم العلاقة بين القاعدة النحوية واستخدامها في اللغة الواقعية، مما يجعله أكثر قدرة على توظيف القواعد النحوية في التعبير الكتابي والشفوي.

(هـ) مراعاة الفروق الفردية

تتيح الطريقة الاستقرائية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، حيث يمكن للطلاب الأكثر قدرة أن يستنبطوا القواعد بسرعة أكبر، بينما يحتاج الطلاب الأقل قدرة إلى مزيد من الوقت والتوجيه. وهذا يتناسب مع طبيعة الفصول الدراسية التي تضم طلاباً من مستويات مختلفة.

(و) تنمية مهارات الاستنتاج والاستدلال

تنمي الطريقة الاستقرائية مهارات الاستنتاج والاستدلال لدى الطلاب، حيث يتدربون على الانتقال من الملاحظات الجزئية إلى الأحكام الكلية. وهذه المهارات تعتبر أساسية في جميع مجالات المعرفة، وليس في تعلم النحو فقط. تشجيع التعلم الذاتي (ز)

تشجع الطريقة الاستقرائية التعلم الذاتي، حيث يتعلم الطالب كيفية استنباط القواعد بنفسه من خلال التأمل في الأمثلة، مما يجعله أقل اعتماداً على المعلم وأكثر قدرة على مواصلة التعلم بشكل مستقل. ملائمة المراحل التعليمية المختلفة (ح)

تتناسب الطريقة الاستقرائية مع مختلف المراحل التعليمية، حيث يمكن تكييفها وفقاً لمستوى الطلاب وقدراتهم. ففي المراحل المبكرة يمكن تقديم أمثلة بسيطة واستنباط قواعد أساسية، بينما في المراحل المتقدمة يمكن تقديم أمثلة أكثر تعقيداً واستنباط قواعد دقيقة. تنمية حب اللغة العربية لدى الطلاب (ط)

تساعد الطريقة الاستقرائية على تنمية حب اللغة العربية لدى الطلاب، حيث تجعل تعلم النحو تجربة ممتعة ومثيرة للتفكير، بدلاً من أن تكون تجربة مملة تعتمد على الحفظ والتلقين.

2. المزايا الخاصة للطريقة الاستقرائية في النحو الواضح مقارنة بالأجرومية

عند مقارنة الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح مع الطريقة التلقينية في متن الأجرومية، يمكن للباحثة تحديد المزايا الخاصة التالية للطريقة الاستقرائية:

(أ) الفهم العميق بدلاً من الحفظ السطحي
تؤدي الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح إلى فهم عميق للقواعد النحوية، حيث يشارك الطالب في عملية استنباطها، بينما تؤدي الطريقة التلقينية في متن الأجرومية إلى حفظ سطحي للقواعد دون فهم عميق لها. التطبيق العملي بدلاً من التنظير المجرد (ب)

تركز الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح على التطبيق العملي من خلال الأمثلة والتمارين، بينما تركز الطريقة التلقينية في متن الأجرومية على التنظير المجرد للقواعد دون تطبيق كاف. النشاط الذهني بدلاً من السلبية (ج)

تحفز الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح النشاط الذهني للطلاب، بينما تجعله الطريقة التلقينية في متن الأجرومية متلقياً سلبياً للمعلومات. التعلم الممتع بدلاً من التعلم الممل (د)

تجعل الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح تعلم النحو تجربة ممتعة ومشوقة، بينما تجعله الطريقة التلقينية في متن الأجرومية تجربة مملة ورتيبة. التنمية المتكاملة للشخصية (هـ)

تنمي الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح شخصية الطالب بشكل متكامل، حيث تنمي مهاراته العقلية واللغوية والاجتماعية، بينما تركز الطريقة التلقينية في متن الأجرومية على الجانب المعرفي فقط.

3. عيوب الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح

على الرغم من المزايا العديدة للطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح، إلا أنها ليست خالية من العيوب والسلبيات، ويمكن حصر هذه العيوب فيما يلي: استغراق وقت طويل (أ)

تستغرق الطريقة الاستقرائية وقتاً أطول من الطريقة التلقينية، حيث يحتاج الطالب إلى وقت للتأمل في الأمثلة، ومقارنتها، واستنباط القاعدة منها. وهذا قد يكون عائقاً في الفصول الدراسية التي تعاني من ضيق الوقت وكثافة

المنهج. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الطريقة الاستقرائية تحتاج إلى وقت طويل نسبياً مقارنة بالطريقة التلقينية.

(ب) صعوبة تطبيقها مع الطلاب المبتدئين

قد تكون الطريقة الاستقرائية صعبة التطبيق مع الطلاب المبتدئين الذين لا يمتلكون خلفية لغوية كافية، حيث قد يجدون صعوبة في التأمل في الأمثلة واستنباط القواعد منها. وهذا يتطلب من المعلم بذل جهد إضافي لتوجيه الطلاب ومساعدتهم في عملية الاستنباط.

(ج) الحاجة إلى معلم متمكن

تتطلب الطريقة الاستقرائية معلماً متمكناً من مادته ومن طرائق التدريس، حيث يحتاج إلى مهارة في اختيار الأمثلة المناسبة، وتوجيه الطلاب نحو الاستنباط الصحيح، ومعالجة الأخطاء والاستنتاجات الخاطئة. وهذا قد يشكل تحدياً في البيئات التعليمية التي تعاني من نقص المعلمين المؤهلين.

(د) إمكانية وصول الطلاب إلى استنتاجات خاطئة

قد يصل بعض الطلاب إلى استنتاجات خاطئة عند محاولتهم استنباط القواعد من الأمثلة، خاصة إذا كانت الأمثلة غير واضحة أو إذا كانت هناك استثناءات للقاعدة. وهذا يتطلب من المعلم تدخلاً لتصحيح هذه الاستنتاجات، مما قد يربك الطلاب ويضعف ثقتهم بأنفسهم.

(هـ) عدم ملاءمة جميع القواعد النحوية

قد لا تكون الطريقة الاستقرائية مناسبة لجميع القواعد النحوية، خاصة القواعد المعقدة أو التي تعتمد على سياقات خاصة. وقد يجد الطلاب صعوبة في استنباط بعض القواعد التي تحتاج إلى خلفية معرفية متقدمة.

(و) التركيز المفرط على الجانب النظري

قد تؤدي الطريقة الاستقرائية إلى تركيز مفرط على الجانب النظري (استنباط القاعدة) على حساب الجانب التطبيقي، خاصة إذا لم يعقب عملية الاستنباط تمارين وتطبيقات كافية. وهذا ما حاول مؤلفا النحو الواضح تجنبه من خلال توفير تمارين وتطبيقات متنوعة بعد كل قاعدة.

(ز) صعوبة تقويم تعلم الطلاب

قد تكون عملية تقويم تعلم الطلاب أكثر صعوبة في الطريقة الاستقرائية مقارنة بالطريقة التلقينية، حيث يصعب قياس مدى فهم الطالب للقاعدة من خلال استنباطه لها، وقد يحتاج المعلم إلى أدوات تقويم متنوعة لقياس جوانب التعلم المختلفة.

(ح) عدم مراعاة جميع أنماط التعلم

قد لا تناسب الطريقة الاستقرائية جميع أنماط التعلم، حيث يفضل بعض الطلاب التعلم التلقيني الذي يعتمد على الحفظ والتكرار، بينما يفضل آخرون التعلم الاستقرائية الذي يعتمد على الفهم والتحليل. وقد يشعر بعض الطلاب بالإحباط إذا لم يتمكنوا من استنباط القواعد بسهولة.

4. مقارنة بين عيوب الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح والطريقة التلقينية في الأجرومية

يمكن للباحثة أن يقدم مقارنة بين عيوب الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح وعيوب الطريقة التلقينية في متن الأجرومية، وذلك على النحو التالي:

الجدول 4.1

جدول مقارنة بين عيوب الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح والطريقة التلقينية في الأجرومية

عيوب الطريقة الاستقرائية (النحو الواضح)	عيوب الطريقة التقنية (الأجرومية)
استغراق وقت طويل	سرعة النسيان بسبب الحفظ دون فهم
صعوبة مع المبتدئين	إضعاف دافعية الطلاب للتعلم
الحاجة إلى معلم متمكن	جعل الطالب متلقيا سلبيا
احتمال وصول الطلاب لاستنتاجات خاطئة	عدم تنمية مهارات التفكير
عدم ملائمة جميع القواعد	الفصل بين النظرية والتطبيق
التركيز على الجانب النظري أحيانا	عدم مراعاة الفروق الفردية
صعوبة التقويم	صعوبة تطبيق القواعد في السياقات الواقعية
عدم مراعاة جميع أنماط التعلم	إضعاف الثقة بالنفس لدى الطلاب

5.

ملامحة الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح لطبقات المتعلمين المختلفة

من المهم الإشارة إلى أن الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح قد صُنفت وفقا لطبقات المتعلمين المختلفة، حيث خصصت أجزاء للمرحلة الابتدائية وأخرى للمرحلة الثانوية. وهذا التصنيف يراعي الفروق في القدرات المعرفية بين المتعلمين في هذه المراحل.

وقد أشارت الباحثة فيان تريادي في دراسته حول تعليم قواعد اللغة العربية في كتاب الأجرومية والنحو الواضح إلى أن اختلاف محتوى الكتابين وتنسيق مباحثهما قد يؤدي إلى اختلاف في فعالية المتعلمين في استيعاب مادة الكتاب، مما يستدعي النظر في محتوى الكتابين ومستوى مدارك المتعلمين (فيان تريادي، 2019).

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح تتناسب مع المتعلمين في المرحلة الابتدائية والثانوية، حيث تكون قدراتهم المعرفية قد بلغت مستوى يسمح لهم بالمشاركة في عملية الاستنباط والاستنتاج. بينما قد لا تتناسب هذه الطريقة مع المتعلمين في المراحل المبكرة جدا (كرياض الأطفال والصفوف الأولى)، حيث تكون قدراتهم على التجريد والاستنباط محدودة.

أما متن الأجرومية، فهو كتاب نحوي عام لا يصنف حسب مراحل تعليمية محددة، مما قد يجعله أقل ملاءمة للمتعلمين في المراحل المبكرة، وأكثر ملاءمة للمتعلمين في المراحل المتقدمة الذين يمتلكون خلفية نحوية تمكنهم من فهم المتن المختصر.

من خلال ما تقدم في هذا البحث، يمكن للباحثة أن يستنتج الآتي:

أولاً: تتمتع الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح بمزايا عديدة، من أبرزها: تنمية التفكير الناقد والتحليلي لدى الطلاب، وجعل الطالب محورا للعملية التعليمية، وترسيخ القواعد النحوية في الذهن، والربط بين النظرية والتطبيق، ومراعاة الفروق الفردية، وتنمية مهارات الاستنتاج والاستدلال، وتشجيع التعلم الذاتي، وملاءمة المراحل التعليمية المختلفة، وتنمية حب اللغة العربية لدى الطلاب.

ثانياً: تتفوق الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح على الطريقة التقنية في متن الأجرومية من حيث: الفهم العميق بدلا من الحفظ السطحي، والتطبيق العملي بدلا من التنظير المجرد، والنشاط الذهني بدلا من السلبية، والتعلم الممتع بدلا من التعلم الممل، والتنمية المتكاملة للشخصية.

ثالثاً: على الرغم من مزاياها العديدة، فإن الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح تعاني من بعض العيوب، من أبرزها: استغراق وقت طويل، وصعوبة تطبيقها مع الطلاب المبتدئين، والحاجة إلى معلم متمكن، وإمكانية وصول الطلاب إلى استنتاجات خاطئة، وعدم ملاءمة جميع القواعد النحوية، والتركيز المفرط على الجانب النظري أحيانا، وصعوبة تقويم تعلم الطلاب، وعدم مراعاة جميع أنماط التعلم.

رابعاً: تتناسب الطريقة الاستقرائية في النحو الواضح مع المتعلمين في المرحلة الابتدائية والثانوية، حيث صنف الكتاب خصيصاً لهذه المراحل، بينما لا تتناسب مع المتعلمين في المراحل المبكرة جداً. كما أن متن الأجرومية، لكونه كتاباً عاماً غير مصنف حسب المراحل، قد يكون أقل ملاءمة للمتعلمين في المراحل المبكرة. خامساً: إن الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح تمثل نقلة نوعية في تعليم النحو العربي، حيث انتقلت به من الطريقة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين إلى الطريقة الحديثة القائمة على الفهم والاستنباط والتطبيق. ومع وجود بعض العيوب، فإن مزايا هذه الطريقة تفوق عيوبها، مما يفسر انتشار الكتاب واعتماده في المؤسسات التعليمية.

ج. مدى ملائمة الطريقة الاستقرائية لتعليم النحو في إندونيسيا

1. ملاءمة الطريقة الاستقرائية لخصائص المتعلمين الإندونيسيين
تتمثل الملاءمة الأولى للطريقة الاستقرائية في ملائمتها لخصائص المتعلمين الإندونيسيين، وخاصة في المراحل المبتدئة. فالمتعلمون الإندونيسيون كما تشير الدراسات غالباً ما يواجهون صعوبة في فهم القواعد النحوية المجردة، ويميلون إلى التعلم من خلال الأمثلة والتطبيقات العملية (Lestari, 2025). وقد أشارت دراسة إلى أن الطريقة الاستقرائية هي طريقة مناسبة جداً للاستخدام في تعلم علم النحو لأن هذا النهج يسمح لهم بالتعلم بشكل تدريجي وعدم الشعور بالإرهاق فوراً من النظريات الصعبة، كما تساعد هذه الطريقة في تعزيز فهم الطلاب بشكل تدريجي وسياقي (Khoirunnisa, 2025). وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة أخرى بأن الطريقة الاستقرائية أكثر ملاءمة للمتعلمين المبتدئين، لأنها تشجعهم على ممارسة اللغة قبل تعمق النظريات (Lestari, 2025).

2. ملاءمة الطريقة الاستقرائية للسياق التعليمي الإندونيسي
تتمثل الملاءمة الثانية في ملاءمة الطريقة الاستقرائية للسياق التعليمي الإندونيسي، وخاصة في المعاهد الإسلامية. فالمعاهد الإندونيسية كما تشير الدراسات تركز على تعليم النحو كأداة لفهم كتب التراث، والطريقة الاستقرائية تساعد الطلاب على فهم القواعد النحوية من خلال الأمثلة الواردة في النصوص التراثية، مما يسهل عليهم تطبيقها في قراءة هذه النصوص (Selian dkk, 2025). وقد أثبتت دراسة تطبيقية في معهد المشدقية أن استخدام كتاب النحو الواضح ذي المنهج الاستقرائي كان فعالاً في تحسين مهارات الطلاب في قراءة كتب التراث (Selian dkk, 2025). كما أن الطريقة الاستقرائية تتلاءم مع التوجهات التربوية الحديثة في إندونيسيا التي تركز على التعلم النشط والتعلم القائم على الممارسة (Saiful Haq, 2024). فهذه الطريقة تشرك الطلاب في عملية بناء المعرفة، وتنمي مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديهم، وهو ما تتطلبه المناهج الحديثة.

3. مقارنة بين الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية في السياق الإندونيسي
تظهر الدراسات المقارنة بين الطريقتين الاستقرائية والقياسية في السياق الإندونيسي أن لكل طريقة مزاياها وعيوبها، وأن الاختيار بينهما يعتمد على مستوى المتعلمين وأهداف التعليم (Mualif, 2019). ويمكن إجمال أوجه المقارنة على النحو التالي: (Saiful Haq, 2024)

الجدول 4،2

جدول مقارنة بين الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية في السياق الإندونيسي

الجانب	الطريقة الاستقرائية	الطريقة القياسية
المسار	من الجزئي إلى الكلي (من الأمثلة إلى القاعدة)	من الكلي إلى الجزئي (من القاعدة إلى الأمثلة)
المناسبة	أنسب للمبتدئين	أنسب للمتقدمين

دور المتعلم	نشط ومشارك في اكتشاف المعرفة	سلبي متلق للمعلومات
التركيز	على الجانب التطبيقي والعملية	على الجانب النظري والتجريدي
الوقت	يحتاج إلى وقت أطول	أسرع في إيصال المعلومة
الفهم	يؤدي إلى فهم أعمق وأكثر رسوخا	قد يؤدي إلى فهم سطحي إذا اقتصر على الحفظ

وتشير الدراسات إلى أن الطريقة الاستقرائية هي الأكثر ملاءمة للتعليم في المعاهد الإندونيسية التي تركز على تعليم المبتدئين، بينما الطريقة القياسية قد تكون أكثر ملاءمة للمستويات المتقدمة التي تحتاج إلى سرعة في استعراض القواعد (Saiful Haq, 2024). وقد تطورت الطريقة الاستقرائية كاستجابة للقيود التي فرضتها الطريقة القياسية، خاصة للمتعلمين الأكثر استجابة للممارسة العملية من حفظ القواعد النظري (Lestari, 2025).

4.

دور كتاب النحو الواضح في نشر الطريقة الاستقرائية في إندونيسيا يؤدي كتاب النحو الواضح دورا محوريا في نشر الطريقة الاستقرائية في المؤسسات التعليمية الإندونيسية. فقد أشارت دراسة تحليلية إلى أن كتاب النحو الواضح يمثل إجابة مناسبة لتطور اللغة العربية في مختلف البلدان، بما في ذلك إندونيسيا (Holilulloh dkk, 2020). ويستخدم الكتاب في العديد من المعاهد والمدارس الدينية في إندونيسيا، مما يساهم في ترسيخ المنهج الاستقرائي في تعليم النحو (Ahkas, 2022).

وتشير الدراسات إلى أن اعتماد كتاب النحو الواضح على الطريقة الاستقرائية جعله خيارا مفضلا للمعلمين الذين يسعون إلى تبسيط النحو وتقريبه إلى المتعلمين، بعيدا عن التعقيدات التي تتسم بها الكتب النحوية التقليدية. وقد أثبتت الدراسات التطبيقية أن استخدام الكتاب فعال في تحسين مهارات الطلاب في فهم القواعد النحوية وتطبيقها، سواء في قراءة النصوص أو في التعبير الكتابي والشفوي (Selian dkk, 2025). مما تقدم يخلص الباحثة إلى أن الطريقة الاستقرائية تتمتع بدرجة عالية من الملاءمة لتعليم النحو في إندونيسيا، وذلك للأسباب التالية:

أولا: ملائمتها لخصائص المتعلمين الإندونيسيين، وخاصة المبتدئين، حيث تركز على الأمثلة العملية والتطبيق قبل النظريات المجردة. ثانيا: ملائمتها للسياق التعليمي الإندونيسي، وخاصة في المعاهد الإسلامية التي تركز على فهم كتب التراث. ثالثا: توافقه مع التوجهات التربوية الحديثة التي تركز على التعلم النشط وإشراك المتعلم في عملية بناء المعرفة.

رابعا: وجود نماذج تطبيقية ناجحة لها في المعاهد الإندونيسية، أثبتت الدراسات فعاليتها في تحسين فهم الطلاب للقواعد النحوية. خامسا: انتشار كتاب النحو الواضح الذي يعد نموذجا متميزا للطريقة الاستقرائية، واستخدامه الواسع في المؤسسات التعليمية الإندونيسية.

في ختام هذا الفصل، يتبلور لدى الباحثة أن الطريقة الاستقرائية تعد من أنسب الطرائق لتعليم النحو في السياق الإندونيسي، وذلك لما تتمتع به من خصائص تربوية تتناسب مع احتياجات المتعلمين المبتدئين، وتتوافق مع طبيعة المعاهد الإسلامية الإندونيسية، وتتماشى مع التوجهات التربوية الحديثة. وقد أثبتت الدراسات الميدانية فعالية هذه الطريقة في تحسين فهم الطلاب للقواعد النحوية، وتنمية مهاراتهم التحليلية، وتعزيز دافعيتهم للتعلم.

وقد مثل كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين نموذجا متميزا للطريقة الاستقرائية، حيث اعتمد على عرض الأمثلة أولا، ثم استنتاج القاعدة، ثم التطبيق

- من خلال التمارين المتنوعة. وقد حظي هذا الكتاب بانتشار واسع في المؤسسات التعليمية الإندونيسية، وأثبتت الدراسات فعاليته في تحسين مهارات الطلاب النحوية. وتأسيساً على هذه النتائج، يوصي الباحثة بما يلي:
- (أ) تعزيز استخدام الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو بالمعاهد الإندونيسية، وخاصة في المراحل المبكرة.
 - (ب) الاستفادة من كتاب النحو الواضح كنموذج تعليمي، مع إمكانية تطويره ليلئم السياق الإندونيسي بشكل أكبر.
 - (ج) تدريب المعلمين على تطبيق الطريقة الاستقرائية بشكل فعال، وتمكينهم من اختيار الأمثلة المناسبة وتوجيه الطلاب في عملية الاستنتاج.
 - (د) تنوع الوسائل التعليمية المستخدمة مع الطريقة الاستقرائية، كالصور والرسوم التوضيحية والوسائل السمعية والبصرية، لتعزيز الفهم والتشويق.
 - (هـ) إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية لقياس فعالية الطريقة الاستقرائية في مختلف المراحل التعليمية والسياقات الإندونيسية.

الخلاصة

1. تطبيق الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين: يطبق الكتاب الطريقة الاستقرائية بشكل واضح ومنهجي، حيث يبدأ كل درس بعرض مجموعة من الأمثلة التطبيقية، ثم يحث التلاميذ على التفكير فيها واستنتاج القاعدة النحوية بأنفسهم، ثم يصوغ القاعدة بعبارة مبسطة، ويختتم الدرس بتمارين متنوعة، مما يحقق التدرج من المحسوس إلى المجرد، ويشرك المتعلم في عملية بناء المعرفة، ويعزز فهمه العميق للقواعد النحوية.
2. مزايا وعيوب الطريقة الاستقرائية في كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين: تتمثل مزايا الطريقة الاستقرائية في الكتاب في تنمية مهارات التحليل والتفكير النقدي لدى الطلاب، وإشراكهم في عملية التعلم، وتعزيز دافعيتهم، وملاءمتها للمبتدئين. وتتمثل عيوبها في أنها تحتاج إلى وقت أطول من الطريقة القياسية، وتتطلب معلمين مؤهلين، وقد لا تناسب جميع المستويات التعليمية، خاصة المتقدمة، كما أن بعض الطلاب قد يعانون من صعوبة في استنتاج القواعد بأنفسهم دون توجيه كاف من المعلم.
3. مدى ملائمة الطريقة الاستقرائية لتعليم النحو في إندونيسيا: تتمتع الطريقة الاستقرائية بدرجة عالية من الملاءمة لتعليم النحو في إندونيسيا، وذلك لملاءمتها لخصائص المتعلمين المبتدئين الذين يميلون إلى التعلم من خلال الأمثلة العملية، وتوافقها مع السياق التعليمي في المعاهد الإسلامية التي تركز على فهم كتب التراث، وانسجامها مع التوجهات التربوية الحديثة التي تركز على التعلم النشط، وقد أثبتت الدراسات التطبيقية فعاليتها في تحسين فهم الطلاب للقواعد النحوية في العديد من المعاهد الإندونيسية.

المراجع

- الدين، محمدين. كتاب النحو الواضح والطريقة الاستقرائية وفعاليتها استخداماً لترقية فهم الطلاب في قواعد النحو، (داية: مجلة التربية الإسلامية ٢٣، رقم ١، ٢٠٢٠)
- العمرى، حيرول. المقارنة بين منهج كتابة كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين وكتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني (دراسة وصفية). بحث جامعي، جامعة دار السلام كونتور، ٢٠٢٠.
- أحمد طعيمة، رشدي. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الثانية، (مكة المكرمة: جامعة أو القرى، 1999 م)
- أحمد طعيمة، رشدي. تدريس النحو العربي في المرحلة الابتدائية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003 م)
- آجرم، ابن. متن الأجرومية، ضمن شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، 1969 م)

الجازم ومصطفى أمين، علي. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، الجزء الأول (القاهرة: دار المعارف، 2019)

الرحمن الجزار، عبد. مناهج تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2010)
الوهاب زكريا، عبد. منهج مقترح لتعليم النحو ...، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، 2025 م
تسوية، عسقلاني. "الموازنة بين كتاب الأجرومية والنحو الواضح من منظور المادة وعواقبها التعليمية".
بحث جامعي، جامعة الدينية الإسلامية الحكومية قدس، ٢٠٢٢.

جني، ابن. الخصائص تحقيق محمد عبي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1952 م)
خير اللطفي، محمد. طريقة الزقراق في تدريس علم النحو وتطبيقها في Pondok Pesantren Nurul Mubin، (دراسة تحليلية)، رسالة الماجستير، (ماتارام: جامعة الإسلامية الحكومية ماتارام)،
2023

جيلاني، أحمد. تعليم القواعد النحوية بكتابي متن الأجرومية والنحو الواضح للمدارس الابتدائية (دراسة تحليلية تقابلية من ناحية محتويات المادة)، (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ٢٠١٣)
رضوان، محمد. تحليل كتاب "النحو الواضح" الجزء الأول لعلي الجازم ومصطفى أمين من حيث المنهج التربوي والتطبيقي (دراسة تحليلية)، رسالة الماجستير، (جاكرتا: جامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا)، 2021

زخروفة، سيتي. تحليل إتقان مهارة الكتابة العربية في تعليم القرآن والحديث بمدرسة الثانوية الإسلامية الخيرات ووسو، (دراسة تحليلية)، رسالة الماجستير، (داتوكاراما: جامعة الإسلامية الحكومية داتوكاراما)، 2025

سالم الغنبا، محمد صالح وآخرون. تحليل مواد تعليم اللغة العربية لكتاب النحو الواضح في الجزء الأول لعلي الجازم ومصطفى أمين. أرخص ٤، رقم ١ (٢٠٢٤)

سبويه. الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار القلم، 1982 م)
سكراتون، لكسيس جون. البحث المكتبي: مقدمة عملية، (لندن: بلومزبري، ٢٠١٨)
عاطف غيث، محمد. الابتكار التربوي وتطبيقاتها في التعليم، (القاهرة: دار الجامعات المصرية)
علي، سلوى إدريس بابكر.، التلاقي والاختلاف بين النحو والصرف، الجزء 15 رقم 3
عمري، حيروول. جامع أليف ومنهج أمني ومصطفى اجلارم على الواضح النحو أليف منهج الغاليين مصطفى للشيخ الدروس مقارنة (دراسة وصفية)، (بحث، جامعة دار السلام كونتور، ٢٠٢٠)
فرناندا، أنغي. تقييم مواد تعليم النحو في كتاب علم النحو للمبتدئين ٢٠٢١، (رسالة ماجستير، جامعة السلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رباو، ٢٠٢١)

كريندورف، كلاوس. تحليل المحتوى: دليل أساسي لمنهجيته، (لوس أنجلوس: سيج، ٢٠١٩)
كريسويل، جون دبليو. البحث النوعي: التصميم والمنهج، (لوس أنجلوس: سيج، ٢٠١٤)
كوكسوي، مسعود. دراسة كتابي النحو الواضح والقواعد العربية الميسرة من حيث الطريقة الاستقرائية وبحث نوعي، مجلة جامعة جمهورية إلهيات، 2022.

لطف، أمروول. تطوير طريقة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدارس الثانوية الإسلامية بمدينة تانجونج بينانج، (دراسة تقويمية)، رسالة الماجستير، (الرياو: جامعة الإسلامية الحكومية السلطان شريف قاسم)، 2025

مختار عمر، أحمد. تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار الشروق: 2005)
وميسرة، تعليم القواعد العربية في الفصل الثاني بمعهد إحياء علوم الدين لاجوت بارايا الوسطى لومبوك الوسطى للعام المعهدي (الرسالة الجامعة، كلية التربية والمدرسية جامعة ماترام الإسلامية الحكومية، 2020 – 2019)

هوبرمان، ماتيو ب. مايلز وأ. مايكل. تحليل البيانات النوعية: كتاب مصادر موسع، (ثاوزند أوكس: سيج، ٢٠١٤)

هوبرمان، نورمان ك. مناهج البحث الاجتماعي: المنظور النظري والعملي، (نيويورك: ماكجرو هيل، ٢٠٠٩)

Dewey, John, *Democracy and Education*, (Macmillan, 1916)

- Gardner, Howard, *Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences*, (Basic Books, 1983)
- Krippendorff, Klaus, *Analisis Isi Pengantar Teori dan Metodologi*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1993)
- Piaget, Jean, *The Psychology of Intelligence*, (Routledge, 1950)
- Pohan, Rusdin, *Metodologi Penelitian Pendidikan*, (Yogyakarta: Ar-Rijal Institut, 2007)
- Vygotsky, Lev, *Mind in Society*, (Harvard University Press, 1978)
- Zed, Mestika, *Metodologi Penelitian Kepustakaan*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2008)